

## برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر وفاعليته في الإجابة عن تساؤلات الأطفال الشائعة في سلطنة عمان (نماذج تطبيقية)

د. نور حياتي بنت هاشم- جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

[drnoorhayati@usim.edu.my](mailto:drnoorhayati@usim.edu.my)

د. ناجية بنت عبيد بن سالم الكعبية - وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان

[Najiyak80@gmail.com](mailto:Najiyak80@gmail.com)

### المخلص

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر في جودة اجابتهن عن تساؤلات الأطفال الشائعة، ومعرفة اختلاف وجهات النظر بين متوسط تقدير المعلمات حول فاعلية البرنامج في جودة الإجابة عن التساؤلات والتي تعزى إلى المؤهل الدراسي، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية. ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيق أداتي الدراسة وهما من تصميم الباحثة: الاستبانة والمقابلة، على عينة قوامها (302) من معلمات التعليم المبكر.

وقد توصلت الدراسة إلى أن فاعلية برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر جاء بفاعلية عالية جداً، وقد اتضح ذلك في مستوى التعامل مع الفروق الفردية ومستوى الوسائل التعليمية بدرجة (عالية جداً)، وفي مستوى تعزيز المعرفة والمهارات ومستوى تقديم التغذية الراجعة بدرجة (عالية). كما أظهرت نتيجة الدراسة بالنسبة لمتغير " المؤهل الدراسي " ومتغير " عدد الدورات التدريبية " بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول فاعلية البرنامج في جودة اجابتهن للتساؤلات الشائعة لدى الأطفال في محافظة مسقط بسلطنة عمان في جميع المجالات (تعزيز المعرفة والمهارات، استخدام الوسائل التعليمية، تقديم التغذية الراجعة، التعامل مع الفروق الفردية) تُعزى لمتغير المؤهل الدراسي أو متغير الدورات التدريبية في جميع المجالات.

أما بالنسبة لمتغير "سنوات الخبرة" فبينت النتيجة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول فاعلية البرنامج في جودة اجابتهن للتساؤلات الشائعة لدى الأطفال في محافظة مسقط بسلطنة عمان في المجالات (استخدام الوسائل التعليمية، تقديم التغذية الراجعة، التعامل مع الفروق الفردية) لصالح عينة الدراسة أصحاب الخبرة الأكثر من (5-10 سنوات)، وأكدت كذلك نتائج الدراسة من خلال أداة المقابلة بمدى اسهام برنامج نور البصيرة وفاعليته في مساعدة معلمات التعليم المبكر نحو مواجهة تساؤلات الأطفال الشائعة.  
**الكلمات المفتاحية:** برنامج نور البصيرة للتعليم المبكر، أسئلة الأطفال الشائعة، سلطنة عمان.

## ABSTRACT

The study aimed to investigate the effectiveness of the Nour Insight program for early education teachers in their answer to common children's questions, and to know the difference of views between the average estimate of the teachers regarding effectiveness of the program in answering questions attributable to the academic qualification, years of experience, and number of training courses. The researcher followed the descriptive method applied to the application, using two tools, designed by the researcher: questionnaire and interviews with a sample of (302) teachers of early education. The study found that the effectiveness of the Nour Insight Program for Early Education Teachers was very effective, demonstrated in the level of dealing with individual differences, the level of educational means to a degree (very high), in the level of enhancing knowledge and skills and the level of delivery of (high) feedback. The results for "study qualification" variable and "number of training courses" revealed no statistically significant differences between the averages of the study sample responses on the quality of the program's response to common questions among children, in all fields (enhancing knowledge and skills, using educational means, providing feedback, dealing with individual differences) due to the variable of the qualification or variable training courses.

As for the "years of experience" variable, the results showed statistically significant differences between the average specimens of the study sample on the quality of their response to common questions among children in Muscat province, Oman, in the areas (use of educational means, provision of feedback, dealing with individual differences) in favor of the study sample with more experience (5-10 years), confirmed the results through the corresponding tool on the extent to which the Program contributed to helping teachers meet common children's questions.

**Keywords:** Nour Insight program for early education, common children's questions, Oman,

## مقدمة

الأطفال في الإسلام هم زهرة الحياة الدنيا وزينتها، وهم بهجة النفوس وقررة الأعين، وهم شباب الغد الذي تتعقد عليه آمال المستقبل، كما قال الله تعالى في التنزيل الحكيم: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ (القران. الكهف. 46:18). وتعد الطفولة المبكرة هي مرحلة مهمة جداً في حياة الانسان، حيث تؤثر الخبرات الأولى التي يكتسبها الطفل على جميع جوانب نموه، وتكوين عقله وقدراته ومهاراته المختلفة وبناء شخصيته المتوازنة السوية (الطائي، 2011).

فيتعين على كل مربى حكيم أن يغذي جميع الجوانب، ويتعهدا بالرعاية والملاحظة والصون والأمانة، عملاً بمبدأ القيام بواجب المسؤولية والرعاية التي أوجبها الله على الانسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنها: " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الامام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، قال: وحسبت أن قد قال: والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته- وكلكم راع ومسؤول عن رعيته" فهذا الحديث أصل في تحمل المسؤولية التي سوف يحاسب عنها الانسان يوم القيامة (مارديني، 2017). فنجد أن الدراسات المهمة بمجال الطفولة والأسرة تلاقي الكثير من استحسان الباحثين؛ لأنها تركز على وجود علاقات قوية بين أفراد الأسرة الواحدة لينمو الطفل في جو يسوده الكثير من الألفة والمودة والحنان، ويكون نمو شخصيته نموا سليما من جميع الجوانب العقلية واللغوية والاجتماعية والنفسية خاصة وهذا ما يتفق عليه علماء النفس والتحليل النفسي من تأثير الخبرات المبكرة على سلامة الطفل الشخصية والنفسية (محي الدين، 2013).

وركز ملحم (2007) على مراحل وخصائص نمو الطفل وما لها من أهمية كبيرة في عملية نمو شخصيته ومعرفة متطلبات وخصائص كل مرحلة، والسير نحو تحقيق الأهداف المرجوة في أي عملية تربوية، فدراسة النمو الإنساني لها دور كبير في مساعدة المربي على فهم خصائص كل مرحلة عمرية، ومعرفة مدى استعدادات وقدرات الطفل فيها، حتى يستطيعوا التفاعل معهم وتفسير سلوكياتهم في كل مرحلة، واختيار الطرق والأساليب المناسبة لتربيتهم. كما أكد المسئولون في سلطنة عمان على أهمية إعداد وتطوير أجنحة وطنية شاملة، وهدافة لتقديم خدمات تعليمية صحية ونمائية ذات جودة عالية لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وقد بدأت في سلطنة عمان عملية التطوير في عام 2013 كجزء من مبادرة وطنية شاملة للطفولة المبكرة تنفذها منظمة اليونسيف في سلطنة عمان عن الخدمات التعليمية الموصي بها، وتخصيص مناهج تلائم كل مرحلة عمرية وتوفير تعليم صديق للطفل يخدم جميع حاجاته وخصائصه النمائية والتي تعد بيئة خصبة بالمصادر المتنوعة التي تجيب عن تساؤلاته المختلفة ( وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونسيف، 2014).

وفي المراحل العمرية الأولى يزداد حب الأطفال للبحث والاكتشاف لكل ما يحيط بهم ويشير اهتماماتهم، ويزيد من معارفهم العقلية، فتزداد بذلك كثرة أسئلتهم التي تعتبر حاجة من حاجاتهم الأساسية لمعرفة ما حولهم، لذا نجدهم يقوموا بتخزين كل مواقفهم التي تمر بهم وتحويلها إلى خبرات ومن ثم طرحها على هيئة أسئلة (بديوي، 2008). ولاحظ قطامي وثابت (2009) على أن تنمية المعارف خلال مرحلة الطفولة المبكرة هو الأمر الذي يعزز إبقاء التساؤل على قيد الحياة لدى الأطفال الصغار، وبالمقابل فإن الأدبيات المتعلقة بحب الاستطلاع لدى الأطفال في المراحل التالية تركز على كيفية تكوين الفضول لديهم.

يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: "العلم خزائن، ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحب لهم"، فنجد الكثير من المربين يعانون من تساؤلات أطفالهم الصعبة والمرحجة نوعاً ما، حيث لا يستطيعون الإجابة عن كل أسئلتهم، لأنهم يسألون في موضوعات عديدة يصعب عليهم الخوض فيها وتقديم إجابات مناسبة لها، وخاصة عندما تكون تساؤلاتهم حساسة ومرحجة بنفس الوقت (عبد المعطي، 2011).

وتعد المناهج المطبقة لدى رياض الأطفال في سلطنة عمان بيئة خصبة للتساؤلات التي يطرحها الأطفال ليحصلوا على إجابة شافية، إذ أن هذه المناهج تحتوي على العديد من الأركان التعليمية التي تدفعه إلى طرح التساؤلات العلمية المختلفة ومنها ركني البحث والاكتشاف والتمثيل (هاله ونجوى، 2004). وكما نعلم أن المربين يأخذون مواقف سلبية من الأطفال الذين يناقشون ويسألون مثل هذه المواضيع، لأنها تدل على بداية انحراف عندهم لا يجب الوصول إليها، إذ أن الطفل في هذه المرحلة هو باحث عن الحقيقة لا يسيء ولا يجرح ولا يميز بين ما يتقبله المجتمع أو يرفضه (عسيري، 2015).

ومن واقع التعامل مع معلمات التعليم المبكر تجد الباحثتان ضرورة وضع حجر الأساس في إعداد برنامج تدريبي يهدف إلى سد الثغرات الظاهرة في تعاملهم مع حيرة الأطفال، وتأهيلهم لتحقيق تغييراً إيجابياً في ردود أفعالهم نحو التساؤلات الملحة والكثيرة لدى الأطفال، فالتدريب عملية تستهدف إحداث تغيير في المعارف والمهارات لدى أولياء الأمور وهنا لا بد من الوقوف على مدى مساهمته في تحقيق الأهداف المنتظرة (الصالح، 2005). وارتأت الباحثتان بأن بناء برنامج تدريبي قائم على التعامل مع الصياغات الاستفهامية التي يستخبر من خلالها الطفل عن الظواهر والمواقف العلمية المرحة لدى المعلمات هو السبيل نحو تقديم الجواب الشافي في التعامل معه بشكل تربوي صحي يوفر له بيئة نفسيه واجتماعية وعقلية ومعرفية متوازنة تمكنه من التعامل مع بيئته المحيطة والتعايش مع أقرانه في إطار ثقافي واجتماعي سليم.

### مشكلة البحث:

إن أهم ما يميز طفل التعليم المبكر هو حب الاستطلاع والاكتشاف (هاله ونجوى، 2004)، لذلك نجدهم كثيري السؤال عما يحيط بهم، ويساعد نموهم هذا على تناول كل شيء وفتح كل مغلق وتقليب كل مجهول، وباختصار فإن كل ما لا يعرفه يصبح موضوعاً للتساؤل والتعرف والاستطلاع (العاصي، 1991).

ويقول محي الدين (2013) أن عدم تلبية حاجات الأطفال يؤدي إلى نمو غير سليم وغير متوازن، وبذلك ينمو الطفل وليس لديه ثقة في نفسه، ودائم الشعور بالرفض وعدم القبول من الآخرين، ومن الجانب الآخر فإن الطفل عندما تلبى حاجاته فإنه ينمو نموا سليما متزنا من جميع النواحي فيشعر بالرضا والقبول والثقة ويكون قادرا على مواجهة مشكلاته بنفسه، وكما نلاحظ من بعض معلمات أطفال التعليم المبكر حتى يتخلصن من أسئلة أطفالهن الملحة يقمن بإجابات غير صحيحة وغير صادقة بعيدة كل البعد عن الواقع، وعندما يكتشف الطفل ذلك تبدأ ثقته بهن تهتز، فيلجأ إلى مصادر أخرى كأقرانه مثلا ليأخذ منهم المعلومة التي يراها مناسبة، وقد تضره هذه الإجابات ثقافياً فيما بعد كما أوصاها (مارديني ، 2017).

ووجد صبري (2002) بأن معلمات أطفال التعليم المبكر يجب أن يتخذن مواقف إيجابية نحو تساؤلات أطفالهن العلمية سواء كانت صعبة أو محرجة، وذلك لن يتحقق بالصورة المرغوبة ما لم يتم تدريبهن على كيفية تلقي هذه التساؤلات بأسلوب حسن، وكيفية تشجيع هؤلاء الأطفال على طرح المزيد من الأسئلة بصورة مستمرة، ومناقشتهم بطريقة مقنعة وفعالة عند الإجابة عن تلك التساؤلات، كما يجب تقديم أنشطة علمية محسوسة متنوعة تدعم الإجابات، وتثير تفكير الأطفال لتحفزهم على طرح المزيد منها.

ويقول الخميس (2015) بأنه يجب على المعلمات أن يجبن إجابات تلبى رغبة الأطفال في المعرفة والاطلاع، حتى تشبع عندهم النهم الذي بداخلهم فيصحبوهم إلى رحلات علمية خلوية تجعلهم يتعرفون أكثر على إجابة التساؤلات التي تخطر ببالهم. وفي النهاية إذا ما سألنا أحدهم عن سؤال أو شدته ظاهرة أو حادثة نشرحها له فيزداد علماً ومعرفة. وبحكم العادات والتقاليد في سلطنة عمان ومن خلال المقابلات الشخصية التي أجرتها الباحثة أثناء عملها كمشرفة على معلمات هذه المرحلة وجدت أنهن يتحاشين الإجابة على تساؤلات الأطفال المحرجة، وباعتبار أن الطفل ما زال صغيراً وسيتعرف على الإجابة عندما يكبر، فيحاولون تظليله بالإجابة الخاطئة وإعطائه أحيانا إجابات لا تناسب تفكيره. ويقول العيسري (2014) بأنه يوجد نقص في الكفاءات العلمية كمعلمات أطفال التعليم المبكر ذوات مؤهلات ثانوية عامة؛ فهي غير قادرة على الإجابة عن مثل هذه التساؤلات الشائعة، وكذلك الحال بالنسبة لمشرفات التعليم المبكر فليس لديهن المؤهل العلمي في مجال الطفولة المبكرة حتى يتسنى لهن التصدي لمثل هذه الأسئلة.

ومن خلال المقابلات الشخصية التي تمت مع بعض معلمات أطفال هذه المرحلة صيغت مشكلة هذه البحث والتي تستهدف عدد كبير منهن في سلطنة عُمان اللواتي يواجهن صعوبة كبيرة في مواجهة بعض التساؤلات العلمية المحرجة الشائعة بالأخص لدى أطفال التعليم المبكر، ويعجزن عن تقديم الإجابات المناسبة لهم عن تلك التساؤلات. وفي ضوء ذلك ومن واقع عمل الباحثتان مع مراكز الاستشارات في سلطنة عمان، وتعاملها معهن كأخصائيات ومدربيات في مجال الطفولة المبكرة، فقد واجهتا العديد من المشكلات مع معلمات أطفال التعليم المبكر في كيفية التعامل معهن والتي اتضح أساس هذه المشاكل فيما بعد بعدم قدرة المعلمات في التعامل مع متطلبات الطفولة المبكرة والقدرة على مواجهة تساؤلاتهم، لذلك تمثلت مشكلة البحث في ضرورة تصميم برنامج تدريبي قادر على تدريب المعلمات على مواجهة تساؤلات الأطفال. ففي هذا البحث تقدم الباحثتان برنامج نور البصيرة لدراسة أثر هذا البرنامج في أسلوب المعلمات في تجاوبهن مع تساؤلات الأطفال.

## أهداف البحث

تهدف هذه البحث إلى:

- تحديد التساؤلات الشائعة لدى الأطفال في سن التعليم المبكر في محافظة مسقط بسلطنة عمان.
- معرفة فاعلية برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر في جودة إجابتهن عن تساؤلات الأطفال الشائعة في محافظة مسقط بسلطنة عمان.
- معرفة اختلاف وجهات النظر بين متوسط تقدير المعلمات حول فاعلية البرنامج في جودة إجابتهن للتساؤلات الشائعة لدى الأطفال والتي تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية للبحث (المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية).
- تحديد القدرة التفسيرية لمدى إسهام برنامج نور البصيرة في مساعدة معلمات التعليم المبكر نحو مواجهة تساؤلات الأطفال المحرجة.
- حصر مقترحات معلمات التعليم المبكر في تطوير برنامج نور البصيرة وفاعليته في جودة إجابتهن عن تساؤلات الأطفال الشائعة.

## أسئلة البحث

- ما التساؤلات الأكثر شيوعاً لدى أطفال التعليم المبكر في محافظة مسقط بسلطنة عمان؟
- ما فاعلية برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر في جودة إجابتهن عن تساؤلات الأطفال الشائعة في محافظة مسقط بسلطنة عمان؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $\alpha = 0,05$  بين متوسط تقدير المعلمات حول فاعلية البرنامج في جودة إجابتهن للتساؤلات الشائعة لدى الأطفال تعزى لمتغير (المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية)؟
- ما مدى إسهام برنامج نور البصيرة في مساعدة معلمات التعليم المبكر نحو مواجهة تساؤلات الأطفال الشائعة في محافظة مسقط بسلطنة عمان؟
- ما مقترحات تطوير برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر في جودة إجابتهن عن تساؤلات الأطفال الشائعة؟



## التساؤلات العلمية لدى الأطفال مفهومها وأهميتها

الأسئلة هي وسيلة إشباع لدى الطفل نفسية وعقلية وهي السبيل لاكتساب المعلومات ورؤية العالم من حوله، كما أنها السبب في بث شعور الراحة والطمأنينة في التعامل مع كل ما حوله واكسابه الثقة بنفسه، لا بد من أن تكون الإجابات دقيقة وتحمل صفة المصادقية فإن شعر الطفل بغير ذلك يعزف عن طرح الأسئلة ولا يثق بالمربي ويبحث عن غيره، يعد خيال الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة محدودة في إطار بيئته لذا لا بد أن يختار المربي الإجابات التي تحتوي أختلتهم فيستوعبون الإجابات ويفتتعون بها.

ويعرف (الخميسي، 2015) أن أسئلة الأطفال بأنها عبارة عن استفساراتهم حول أمر من الأمور يدور في خاطرهم، ويعبرون عنه بأدوات الاستفهام المعروفة. ويعرفها (صبري، 2007) بأنها كل ما يستخبر أو يستفسر عنه الطفل من الأشخاص الذين حوله ويعبر عنه بصيغة الاستفهام. ويعرفها (الطهراوي، 2005) بأنها الأسئلة التي يوجهها الطفل إلى أمة مبتغياً إجابة منها، سواء أكان بغرض الفهم أم حب الاستطلاع أم التفاعل مع الأم أم تأكيد الذات وتعتبر هذه الأسئلة هي من خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة، لأنها تلبى حاجة عنده وهي حب الاستطلاع، كما أنها تكشف لدية أسلوب تفكيره وما يدور بداخله من قلق أو خوف؛ لذلك لا توجد حدود لتساؤلاته فهو يسأل بأي وقت وعن أي مجهول بالنسبة له.

وقد تكون هذه التساؤلات محرجه أحيانا وقد تكون صعبة، ولكن يجب على أولياء الأمور والمعلمات هنا الاهتمام بهذه التساؤلات وتقديم إجابات مقنعة وبسيطة بعيدة عن التحريف والتظليل، وبالإضافة الى ذلك تشجيع هؤلاء الأطفال على طرح كل ما يشغلهم من تساؤلات، لذلك نجد (عبد المعطي، 2011) يعرف الأسئلة المحرجة بأنها تلك الأسئلة التي تسبب الحرج للمربين إما لعدم معرفتهم للإجابة أو صعوبة توصيل الفكرة أو لحساسية الموضوع الذي تطرح له الأسئلة.

لا يجب على المعلمات أن يواجهن أسئلة الطفل المحرجة بتهكم وغضب خاصة مع الأسئلة التي تدور حول الخلق ووجود الله والولادة والجنس، فولي الأمر هنا هو وحده القادر على التجاوب مع هذه الأسئلة واختيار الإجابات المقنعة الواضحة التي لا تخدش الحياء، ولا ضرر من الاستعانة بالأفلام التعليمية والحاسوب والمواقع التي تشرح الإجابات بالإضافة إلى الكتب المصورة التي يدرك من خلالها الطفل المعنى من هذه الإجابات، ولا يجب عليهن كذلك الاستخفاف بالأسئلة هذا الأسلوب يثبط عزيمة الطفل ويزعزع الثقة في نفسه ويولد لديه شعور بالنقص بينما الإجابة عن أي سؤال مهما كانت أهمية سيكون سبب في تقوية علاقته بالمربي أو لا وثفته بأن ما يقوله أمر هام وأسئلته تعد أمور يجب مناقشتها مع من هم أكبر سنا منه.

إن نظرة الأطفال لمعلماتهم نظرة تتسم بالاعتزاز فهم بالنسبة لهم مصدر الثقة والأمان والثقافة والعلم وإهمال الإجابة تؤثر بشكل سلبي على الأطفال وتظهر لديهم عوارض القلق والإحباط والاضطرابات النفسية ويشعر الطفل كذلك بعدم تقبله لذاته والانعزال وعدم ثقته بأهله، ما يدفعه على اللجوء لمصادر قد تكون خاطئة.

ويمكن تعريف تساؤلات الأطفال العلمية على ضوء تعريف تساؤلات الأطفال من وجهة نظر (عرفات وصبري، 2007) Children Scientific Questions بأنها الاستفسارات والاستخبارات الاستفهامية التي يطرحها أو يصوغها هؤلاء الأطفال حول موضوعات وظواهر ذات صلة بالعلوم الطبيعية ومن أمثلتها التساؤلات التي قد يطرحها الأطفال حول موضوعات الحمل والولادة والجنس والنبات والحيوان... وما على شاكلتها من موضوعات. ويمكن تعريف التساؤلات العلمية الشائعة بأنها هي الاستفسارات والاستخبارات الاستفهامية المرتبطة بموضوعات ذات صلة بالعلوم، والتي يكثر تكرارها لدى الأطفال في مرحلة معينة. ومقياس الشيوخ هنا أن يطرح السؤال أكبر عدد من الأطفال (%50 فأكثر من أطفال العينة).

ونجد في دراسة كل من (صبري، 1995)، (العزب، 2014)، (Woodhead، 2005)، (Bose، 2012)، (Dejonckere، 2010) يؤكدون على أهمية التساؤلات العلمية التي يطرحها الأطفال ووظائفها التربوية التعليمية ومنها تصويب التصورات التي تنشأ من الفهم الخاطئ للمواضيع العلمية أو من الطريقة الغير صحيحة التي قد يقدمها المعلم للأطفال، كما أنها تنمي مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات لديهم وتزودهم بالمزيد من المعلومات حول موضوع التساؤل الذي قد يطرح. وتنمي كذلك مهارات البحث والاكتشاف للإجابة عن تساؤلاتهم العلمية.

كما أن طرح التساؤلات من قبل الأطفال تنمي الوعي بالقضايا والأمور المختلفة في البيئة المحيطة بهم، وتنمي الثقافة العلمية لديهم وتعتبر أيضا وسيلة مهمة لإشباع غريزة حب الاستطلاع الفطرية وتقوم بإعداد ذاته حتى يستطيع مواجهة الجديد في حياته دون خوف أو قلق.

#### أسباب طرح الأطفال للتساؤلات العلمية المخرجة

جاء في الآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (القران. النحل: 16: 78). فمن هذه الآية نجد أن الله قد وهب الانسان أدوات يدرك من خلالها مفردات الكون وكيفية التعامل معها، وهذه الأدوات هي الأفئدة والأبصار والسمع، ولدى كل فرد منا عامة والأطفال خاصة دوافع داخلية وطاقة هائلة تدفعه نحو الاكتشاف، ودافع الاستطلاع هذا يبدأ لدى الطفل من سن الرضاعة وقبل المشي من خلال عينيه اللتين تنجذب نحو أي حركة تحدث أمامه وعن طريق فمه الذي يستقبل كل كائن غريب فيه محاولا معرفة ماهيته، ويدها التي أن التقطت شيئا ما أمامه تتكاتف مع الفم لإشباع فضوله، وما أن يبدأ السير حتى ينقض على كل ما يجده امامه للتعرف عليه؛ فهو يسأل عن الأشياء لأنها بالنسبة له أشياء جديدة يرغب التعرف عليها واستطلاع يدفعه إلى لمس أي شيء وتحسسه وتذوقه ليرض فضوله نحوها، كما أنه لا يتردد في طرح أي سؤال حين يرى شيئا لم يفهمه أو يسمع مفردات لم يعتد على سماعها من قبل وبلا مقدمات تبدأ أسئلته بالتدفق: ما الذي تأكله؟ لماذا يطير؟ كيف يسير؟ والآباء للأسف لا يدركون أهمية هذه التساؤلات وفوائدها على الطفل فنجدهم يستسهلون الكذب للتخلص من عبء التفكير بالإجابة، أو يقومون بتوبيخه، أو الرد بجواب خرافي وهنا يصبح الطفل زاهداً في المعرفة منتظراً للتلقين مكتفياً بالمعلومات التي سيجود عليه بها الأهل أو معلموه (عبد المعطي، 2011).



كما أنه يسأل لأنه يتفاجأ بأمر غريبة أمامه تثير لديه رغبة السؤال عنها، لماذا لا يكون لأبي ثدي؟ لماذا لا نتحدث الحيوانات؟ ما معنى موت؟ فحين يبلغ الطفل سن الثالثة أو قبله يبدأ في رؤية العالم بعيون جديدة وهي بداية بحث الطفل عن السبب والنتيجة وحاجته إلى تفسير خبرات الحياة التي يشاهدها من حوله فيتحوّل إلى آلة تبحث عن الاجابات ويصدر السؤال الأكثر طرحا (لماذا؟) بمعدلات لا تصدق وهنا من واجب الآباء حسن التعامل مع هذه الأسئلة التي تنمي قدراته العقلية وتزيد من قدرته على استخدام التركيبات والمفردات اللغوية وتنمي خبراته الحياتية، إن الرغبة في المعرفة جزء أساسي من تركيبية النفس البشرية وكل غريب على الطفل سيندفع إلى السؤال عنه (الخطيب، 2010).

ومن الأسباب التي تدفع الطفل للسؤال عن كل شيء رغبته في نيل المحبة والاهتمام من الآخرين، فنراه يلجأ إلى طرح أسئلة كثيرة عند ذهابه للنوم رغما عنه بهدف تأجيل النوم، ولا يتردد في التدخل في أحاديث الكبار بطرح سؤال ما ليلفت انتباههم وإشباع حاجته في الحب والحنان، وتزداد أسئلته إن رزق الابوين بمولود جديد أو شعر بميول أبويه نحو أحد اخوته هنا تعد الأسئلة وسيلة للتواصل مع من يحب، يأتي دور الآباء هنا بضرورة احتواء الطفل والاجابة عن أسئلته بحب ليشعر بالطمأنينة والسعادة (النيجيري، 2003).

أيضاً يشعر الطفل أحيانا بالخوف والقلق مما يدفعه للسؤال فهناك مخاوف طبيعية تجعله يرتاح في السؤال عما يخيفه ويطمئن في الجلوس مع من يحب فيسترسل بالأسئلة عن الظلام وأسباب انفصال أبويه، كما أنه يمر بأزمات تقلقه كولادة أخ أو غياب أحد والديه أو مرض أحد أفراد عائلته أو موته، وقد يرى مشاهد رعب تفزعه أو يتفاجأ بأحداث فوق العادة لم تحدث له مسبقاً، دون شك هذا القلق يحتاج إلى الصبر وتقبل تساؤلاته والرد عليها لبث مشاعر الأمان والراحة التي تزيل مشاعر القلق لديه وتقضي على مخاوفه (ديفيد لين وكارولين هويت، 2007).

ومن هنا فيتفق كلا من (قطامي، 2009)، (الخميسي، 2015)، (بديوي، 2008)، (صيري، 2002)، (Woodhead، 2005) بأنه يمكن تلخيص دوافع الأطفال لطرح الأسئلة في عدة نقاط.

حب الأطفال للمعرفة والاستطلاع، نجد أن الأطفال منذ نعومة أظافرهم، وهم يحبون التطلع والتعرف على كل ما يحيط بهم من أشخاص وحيوانات وأشياء أخرى، فتزداد معرفته بها مع نمو حواسه، فيتعرف على الأصوات بأذنه وعلى شكل الأشياء وأحجامها وألوانها بعينه، ويعرف حجوم الأشياء ولمسها بحاسة اللمس وهكذا، وعندما يبلغ الثانية والثالثة من العمر ينطق لسانه بالكلام، فيبدأ بالتعرف على ما حوله عن طريق السؤال، فهو يسأل عن الشمس والقمر وعن البحر والرمل والعصافير والحشرات، وعن الضيوف الذين يزورونه، يدفعه كل ذلك إلى حب المعرفة والاستطلاع والاكتشاف.

حاجة الأطفال إلى الفهم، قد يتعرض الطفل في حياته اليومية إلى أمور غامضة، لا يفهم حدوثها أو ظهورها أو اختفائها سبباً أو تفسيراً، فيسأل عنها أو ربما يسمع كلمة أو جملة لا يفهم لها معنى، فيسأل عن معناها ليدرك كل كلمة أو عبارة تصل إلى مسامعة، وكثيراً ما يقف الطفل أمام ظاهرة الولادة والموت متسائلاً، فإذا ما ولد له أخ أو أخت أو مات له جد أو جده أو أب أو أم، تراه يلح في أسئلته التي تبدأ بأدوات استفهام مثل: من أين؟ ولماذا؟ وكيف؟ ومتى؟ وغيرها من أساليب الأسئلة والتساؤلات.

حاجة الطفل إلى إثبات ذاته والمشاركة، يسأل الطفل كثيراً لكي يثبت وجوده وذاته، ويوصل لمن حوله أنه موجود وأن له حضور وأنه فكر ولديه اهتمام بما يسأل عنه، كما أن حبه للحياة الاجتماعية ومشاركته الآخرين في أحاديثهم وحواراتهم، يدفع لسؤالهم وتبادل الآراء معهم، وبالتالي ينال استحسانهم وثناءهم عليه، وجعلهم يشعرون أن طفلهم لم يعد صغيراً لا يفهم شيئاً، بل أصبح كالوردة التي تتفتح يوماً بعد يوم على الحياة.

الطفل يسأل من أجل التسلية، حينما لا يجد الطفل من يلاعبه ويشاركه لحظاته يحس بالملل والضجر فيتوجه إلى والديه أو اخوانه فيبدأ بأسئلتهم أسئلة قد لا تكون ذات معنى مجرد لقضاء الوقت والتسلية وملئ الفراغ، فإذا كان المصعب فطناً استطاع أن يسلي الطفل، وأن يجيب إجابات قانعة تدخل إلى قلبه السرور وتزيل عنه الملل.

نمو قدرة الأطفال اللغوية، عندما ينمو الطفل نمواً لغوياً متقدماً ويبدأ بالتواصل مع الآخرين بالكلام، يلجأ بعدها لطرح الكثير من الأسئلة لمن حوله حتى يبين لهم أنه قادر على الكلام، كما أنه لا يقتصر على نوع واحد فقط من الأسئلة، وإنما يصوغ أسئلة كثيرة بأساليب مختلفة ليبرز مهاراته اللغوية أمام الجميع ويفخرون به.

### المجالات العلمية التي تدور حولها تساؤلات الأطفال المخرجة.

يقول (عبد المعطي، 2011) تعد الأسئلة المخرجة هي تلك الأسئلة التي تسبب الحرج للمربين إما لعدم معرفتهم للإجابة أو صعوبة توصيل الفكرة أو لحساسية الموضوع الذي تطرح له الأسئلة، وأغلب الأسئلة المطروحة تصنف إلى الاجتماعية والدينية والعلمية والجنسية والسياسية، وبما أن الطفل حينما يبدأ بملاحظة ما حوله من أشياء يبدأ بملاحظة نفسه فيبدأ بالتساؤل: لماذا لا أتأمل حين يقص شعري؟ لماذا لي رموشا؟ لماذا تنزل الدموع من أعيننا؟ لماذا أشعر بالجوع؟ كما يقوم بطرح أسئلة عما حوله من أشياء غريبة بالنسبة له، ما هو الهواء ولماذا لا نراه؟ ما هو البحر وماذا يوجد بداخله؟ كم عدد النجوم في السماء؟ ما هي الأحلام؟ ما هو اللون؟ لماذا نأكل؟ وتحتاج هذه الأسئلة إلى الإجابة عنها بمصداقية وعدم معرفة المربين بالإجابة لا تعني تجاهل السؤال بل البحث عن إجابته وإشراك الطفل في هذا الأمر.

ولا نغفل عن الأسئلة الجنسية التي نضعها في قوسين على أنها أمور غامضة يجب التكتفم عليها فجميع الأسئلة يمكن الإجابة عليها وتفسيرها وإعطاء الامثلة حولها، إلا التربية الجنسية فيشعر المربي بالتردد والخجل، ففي الطفولة المبكرة يكتشف الأطفال الفروق بين الجنسين لذلك يطرح الأسئلة: لماذا لا يلد أبي؟ لماذا شعري طويلا وأخي شعره قصير؟ لماذا يوجد شعر في وجه أبي؟ وليس بالضرورة أن يتلقى الطفل إجابات تفصيلية لهذه الاسئلة بل أن يجد جواب يلائم عقله وعمره، إذ أن التهرب من الإجابة عن هذه الأسئلة، يعد أمراً مؤذياً للمجتمع كافة على اعتبار أن التهرب هو أمر مرتبط بالموروثات الاجتماعية والتقاليد التي تعيب الحديث عن هذه الامور فقط يدفع إلى نشأت الصراعات النفسية لديه وإلى الانحراف في أغلب الاوقات أو حرصه على الحصول على المعلومات بطرق غير مشروعة، لذا نجد أن تربية الطفل جنسيا مجالا خصبا لأهل الاهواء لنشر انحرافاتهم الخلقية وأفكارهم الضالة مدعين العلم والموضوعية وخوفهم من النشئ الجديد من العقد النفسية والظلال الجنسي (أبو الغيظ، 2013).

والكثير من الدراسات تطرقت للمجالات التي تطرح حولها التساؤلات من قبل الأطفال مثل دراسة (محي الدين، 2013)، (الطهراوي، 2005)، (حافظ والجبوري، 2008)، (العزب، 2014)، (Elien، 2010) ( Rhonda، 2004)، (العاصي، 1991) وهو المجال الجنسي الذي يندرج ضمن المجال العلمي بصورة أوسع وهو المجال محل الدراسة الحالية.

ولا تخلوا أسئلة الأطفال من الجوانب الدينية التي تتمحور في أمور الخلق وما يتردد على مسامعهم حول الملائكة وعالم الجن وشهر الصيام وذهاب الحجاج إلى أداء الحج، والأمور المتعلقة بالغيبيات والآخرة وهيئة الخالق، وتعدد الأديان كذلك حول الأمور المزعجة من حولهم كالحساب والعقاب وموت الناس والقبور، دون شك المربين هنا عليهم المسؤولية العظمى في تعليمهم أمور الدين والعبادات وعواقب تركها، والإجابة هنا لا بد أن تكون واضحة موثقة وقد تتطلب اللجوء إلى علماء الدين إن استعصت على المربي، فترك السؤال دون إجابة ينشئ عنه فرد متخبط ذو جوف فارغ من الأساس الذي ينظم حياته ليترك لمن يعبئ هذا الفراغ بمفاهيم مغلوطة ليصبح لديه تشوه في المعتقدات (الخميسي، 2009).

بينما يعد توضيح الأمور الدينية للطفل بشكل صحيح مدروس ومنظم في مراحل تتناسب ومراحل العمرية أمراً صحياً يؤثر على جيل كامل يخرج وقد تسلح بمعتقدات قوية وتعاليم إسلامية صامدة أمام التيارات المتعاقبة في كل عصر، إذاً فإن تقديم الدين الإسلامي للأطفال بالخطوات السليمة لهو الحصن الذي يصد هجمات المعتقدات الزائفة التي تبحث عن ثغرة تستهدف من خلالها ثقافتنا وحضارتنا الإسلامية، وهنا على المربين استغلال هذه المرحلة في غرس مفهوم مراقبة الله جل وعلا لتصرفاته، وكأنك بذلك توثق أهمية علاقة الطفل بالله ودينه الإسلامي (العربي، 2011).

## كيفية مواجهة التساؤلات العلمية المخرجة للأطفال من قبل المربين

يواجه الطفل بيئة غريبة عنه غامضة عليه تشعره بالقلق والخوف، حيث أنه لا يدرك من أين جاء؟ ولا يدرك أن الموت هو سبب اختفاء أحدهم من الوجود، ولا يعرف كيف ولماذا ولد أخوه أو أخته؟ لذا يسأل ليتخلص من حيرته ويشعر بالراحة، ولا يدرك الطفل أن هناك أسئلة تسبب الإحراج لأبائهم.

فيقول (لورانس برونو و أنيبس غريزون. 2011) أن الآباء انقسموا إلى قسمين كما يرى الباحثين من حيث التواصل اللفظي فالقسم الأول منهم من يرد باختصار وعصبية فمثلا حين يسأل الطفل لماذا ننام؟ يجدون رد والديهم: لنرتاح، أما القسم الثاني فنجدهم آباء يقومون بالشرح فحين يسأل الطفل لماذا ننام؟ يجد الرد لأننا نلعب كثيراً بالنهار ولكي نستطيع اللعب غداً بنشاط نحتاج إلى النوم لترتاح عضلاتنا وعقولنا وأجسامنا، وهذا النوع من الردود لا تحتاج إلى أن يكون الأب أو الأم عالمان، والطفل هنا يظفر بمفاهيم أكبر من الطفل في المرحلة الأولى ويمكنه أيضا الربط بينها ويقوى لديه حب الاستطلاع وسيكون لديه كماً كبيراً من المعلومات التي ستعود عليه مستقبلاً بالنفع فقد يكون مبدعاً نابغاً ثرياً بالأفكار الابتكارية الخلاقة.

أما (الخميسي، 2015) فيرى أن أسئلة الأطفال أمر طبيعي سواء طرحت على الآباء أو المعلمين إلا انها تختلف بين الأطفال وفق ذكائهم وأنشطتهم، وينقسم المربين إلى نوعين في تلقي هذه الأسئلة فمنهم من يسعد بها ويحرص على ايجاد الإجابة عنها والمجموعة الأخرى يتعالون عليها ولا يهتمون بما يطرحه الأبناء ويجدونها أسئلة تافهة، ومن الاسباب التي تدعو الآباء إلى اهمال أسئلتهم هو انشغال بالعمل ليلاً نهاراً كما أنهم يجدوا في أسئلة الأطفال البساطة وعدم الجدية وعدم الفائدة فيتعالى بعض الآباء ويرفض النزول إلى مستوى الأطفال، ومن الأسباب أيضا هو جهل الآباء حول الأجوبة المناسبة لأسئلتهم خاصة إن كانت علمية وتدل على ذكاء واضح، والأسئلة الصعبة التي تخرجهم والمتعلقة بالخالق والجنس والحياة الخاصة.

فتجاهل الآباء والمعلمين لهذه الأسئلة أمراً مضرراً للأطفال حيث أن العلاقة الأسرية بين أفرادها تتضاءل فيبتعد الأبناء عن آباءهم، ومع مرور الوقت تموت الأسئلة فتثقل ألسنتهم مع المعلم ويتلعثمون في الإجابة عن أسئلتهم فيتلاشى أسلوب الحوار بينهم وتقل معلوماتهم، ومن هذا المنطلق لابد على الآباء تقبل الأسئلة والإنصات للطرح بالجلوس والاستماع الجيد لهم، وفهم ما يطرحوه من أسئلة لتقديم الإجابة الوافية التي تروي ظمأه العلمي والثقافي، كما أن من واجب الآباء التدقيق في أسباب طرح الأبناء لهذه الأسئلة الأمر الذي سوف يفيد في صياغة الأجوبة المناسبة لهم، والتشجيع أمراً مهماً للأبناء فذلك يشعرهم بالراحة والرغبة في التحدث (عبد الكافي، 2017).

## تدريب المربين على كيفية مواجهة تساؤلات الأطفال

يقول (عبد المعطي، 2011) كان النبي ﷺ متواضعاً مع المتعلم والسائل المستفيد، ولا يوجد أفضل منه ليسير المربين على خطاه في تربية الأبناء، فقد كان النبي عليه السلام رؤوف رحيم بالمسلمين، وهناك عدة أمور يجب على المربين اتباعها في مواجهة أسئلة الأطفال منها كيف كان يسارع في إجابة من يسأل عن الدين وكيفية الدخول فيه.

ومن الأهمية أيضاً عدم السخرية على أسئلة الطفل فذلك ليس من منهج النبوة الكريم، ففي مجلس النبي عليه الصلاة والسلام نهض رجل يسأل عن ملابس أهل الجنة فقال للنبي: "أخبرنا عن ثياب أهل الجنة؛ أخلق يخلق، نسج ينسج؟ فضحك بعض الحاضرين فقال الرسول الكريم: لم تضحكون؟ من جاهل يسأل عالماً؟ اين السائل؟ قال: أنا ذا يا رسول الله، قال: تنشق عنها ثمار الجنة".

والأب الناجح والمربي الحكيم يقوم بعقد جلسات مفتوحة لأبنائه وتلاميذه ويطلب منهم طرح الأسئلة التي تدور في أذهانهم، ويصبر على ما تطرح من أسئلة مهما كانت ويوجههم لطرح الأسئلة المناسبة، لقد سار الصحابة الكرام على نهج النبي عليه السلام فكانوا يقيمون المجالس ليسألوهم، وقد سعد علي رضي الله عنه المنبر وخطب بالناس فقال: "سلوني عن كتاب الله فوالله ما منه آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم ونهار أم بسهل نزلت أم بجبل فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي فقال: ما الذاريات ذرواً فالحاملات وقرأ فالجاريات يسراً فالمقسمات أمراً؟ فقال علي: ويلك سل تفقهاً ولا تسل تعنتاً، الذاريات ذرواً الرياح، فالحاملات وقرأ السحاب، والجاريات يسراً السفن فالمقسمات أمراً الملائكة"، إن فكرة المجالس فكرة رائعة تعود على السائل والمسؤول بالنفع فهناك أحد الآباء الذي اتبع هذا النهج مع أبنائه وخصص نص ساعة يومياً لطرح الأسئلة ومناقشتها ولسنوات عديدة أثمرت عنه أبناء يتقلدون مناصب القضاة والأطباء، كذلك تخصيص صفحة من الجرائد أو المواقع الإلكترونية للسؤال والجواب ورصد الجوائز عليها تعد من الأمور التي تحفز على التفكير وطرح الأسئلة واكتساب الخبرات.

ومن أبرز اساليب النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم الحوار والمساءلة بحيث يثير انتباه السائل وتحريضهم على أعمال الفكر والبحث عن الإجابة وهذا يعد وسيلة جيدة لفهم المعلومات وحفظها، ومن أمثلة ذلك روى مسلم عن النبي عليه السلام أنه قال لصحابته: "أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال لهم النبي عليه السلام " إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا، وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار". بذلك كان الرسول يحفزهم حين يطرح عليهم السؤال ويستمع إلى إجاباتهم ثم يقوم بتقديم الإجابة الصحيحة لهم، وعلى الآباء والمربين اتباع هذه الخطوة التي تحفز الأبناء على التفكير وتشجعهم على التدبر في السؤال والحرص على البحث عن الإجابة المثالية.

ومن الأفكار المناسبة لتدريب المربين على إجابة اسئلة الأطفال الحوار التساؤلي التعليمي وهو طريقة جيدة لطرح موضوع ما بين أفراد الاسرة للتحاور فيما بينهم والتعرف على رأي كل منهم بشكل ودي هادف، ومن أشهر الامثلة النبوية على ذلك حديث سيدنا جبريل في تعليم أركان الإيمان، فقد روى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب وشديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي عليه السلام فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال عليه السلام "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال: صدقت قال عمر فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره "قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". قال يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" قال فأخبرني عن أمارتها، قال: " أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان".

قال عمر ثم انطلق السائل فلبثت مليا ثم قال لي عليه السلام: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"، فنجد من هذا المثال أن خير أسلوب في الإجابة عن التساؤلات هو الحوار والنقاش التساؤلي وهذه طريقة رائعة في طرح موضوع تعليمي للتعرف على وجهات النظر وتثبيت المعلومات بين الأفراد.

ويقول (سعد،1999) بأنه لا بد على المربي الصبر على السائل، فقد يطرح الابن اسئلته بشكل متتالي الامر الذي قد يزعج المربي منه، ومن الأمثلة النبوية على ذلك حين جاء اعرابي إلى الرسول عليه الصلاة والسلام يسأل عن الجنة وذكر الحوض فقال الأعرابي ما حوضك الذي تحدث عنه؟ فحدثه النبي ﷺ عن الحوض والجنة فقال الأعرابي: يا رسول الله فيها فاكهة (يعني الجنة) قال: نعم وفيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس فقال الأعرابي: أي شجر أرضنا تشبه؟ فقال: ليس تشبه شيئا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام؟ قال الأعرابي لا يا رسول الله، قال: فإنها تشبه شجرة في الشام تدعى (الجوزة) تنبت على ساق واحد ثم ينتشر أعلاها، قال الأعرابي: فما عظم أصلها؟ قال: لو ارتحلت جذعه (ناقاة شابة) من إبل أهلك ما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما، قال الأعرابي: فيها عنب؟ قال: نعم ، قال الأعرابي: فما عظم العنقود منها؟ قال: مسيرة شهر للغراب الأبقع لا يقع ولا ينثني ولا يفتر، قال الأعرابي: فما عظم الحبة منه؟ قال: هل ذبح أبوك تيسا من غنمه عظيما فسلخ إهابه (جلده) فأعطاه أمك فقال: ادبغي هذا ثم افرى لنا منه ذنوبا (إناء) يروي ماشيتنا؟ قال الأعرابي: نعم ثم سكت قليلا وقال: فإن تلك الحبة تشبعتني وأهل بيتي؟ فقال النبي عليه السلام: وعامة عشيرتك". من الدراسات التي قامت بتقديم برامج تدريبية لكيفية مواجهة تساؤلات الأطفال المخرجة في بناء برنامج تدريبي واستفادت منها الباحثة هي دراسة (صبري،2002)، (عرفات وصبري،2007).



## منهجية البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة من معلمات التعليم المبكر من محافظة مسقط بسلطنة عمان وعددها 302 معلمة من مجتمع الدراسة الذي كان عدده 679 معلمة، وذلك لتطبيق البرنامج التدريبي عليهن للحكم على فعالية البرنامج حكما تفصيليا. وتمثلت أدوات البحث في أداتي الاستبانة والمقابلة. مكونات أداة الدراسة (الاستبانة)

تتكوّن الاستبانة من قسمين هما:

القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الشخصية عن أفراد عينة الدراسة (المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية).

القسم الثاني: وهو عبارة عن مجموعة من العبارات تلخص تقديرات معلمات التعليم المبكر في سلطنة عُمان حول تساؤلات الأطفال الشائعة، وقد تضمن (35) فقرة.

القسم الثالث: وهو عبارة عن مجموعة من العبارات تلخص تقديرات معلمات التعليم المبكر في سلطنة عُمان حول فاعلية برنامج نور البصيرة في الإجابة عن تساؤلات الأطفال الشائعة، وقد تضمن (23) فقرة.

تصميم أداة (المقابلة)

من أجل التأكد مما سوف تتوصل إليه الباحثان من بيانات ومعلومات حول فاعلية برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر في الإجابة عن تساؤلات الأطفال الشائعة في سلطنة عُمان، فقد عمدنا إلى بناء أسئلة من نوع (Interview)، بحيث تدعم أسئلة المقابلة نتائج الاستبانة وهو الكشف عن فاعلية البرنامج للمعلمات في الإجابة عن تساؤلات الأطفال المحرجة، وحتى لا تتركز المقابلة على مجال واحد بعينه، فقد كانت الباحثة حريصة على تعدد المجالات عند بنائها، بحيث تسمح لها بإجراء حوارات مثمرة ومعقدة حول موضوع الدراسة، إذ صاغت الباحثان سؤالين مفتوحين موجّهين للعينة بعد التوصل إلى صيغتهما النهائية.

- بصورة عامة؛ ما هو رأيك حول فاعلية برنامج نور البصيرة لمساعدتك في الإجابة عن تساؤلات الأطفال العلمية الشائعة؟

- ما هي مقترحاتك التطويرية لمضامين برنامج نور البصيرة وفاعليته في الإجابة عن تساؤلات الأطفال العلمية الشائعة؟

## إجراءات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، فقد اتبعت الباحثان الإجراءات التالية:

- الاطلاع والقراءة في بعض الدراسات والأدبيات التي تناولت تساؤلات الأطفال وبرامج تدريب المعلمات ودورها في تطوير أدائهن في التعامل مع الطفولة المبكرة.
- تحديد أكثر تساؤلات الأطفال شيوعا لدى معلمات التعليم المبكر في محافظة مسقط في سلطنة عُمان.

حتى يتسنى الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة الخاص بتحديد أكثر التساؤلات العلمية المخرجة شيوعاً لدى أطفال التعليم المبكر، تم استطلاع مرئيات عينة من معلمات التعليم المبكر حول هذه التساؤلات العلمية الأكثر شيوعاً لدى أطفالهن، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

استطلاع مرئيات معلمات التعليم المبكر حول ما هي أكثر الأسئلة شيوعاً التي قد تطرح عليك من قبل الأطفال، فقد تم أخذ مرئيات المعلمات حول التساؤلات العلمية المخرجة وذلك بإرسال رسالة لجميع المعلمات بمحافظة مسقط لحصرها. ومن ثم تم فرزها في قائمة واحدة، وأخيراً تم تصنيفها من قبل الباحثان تحت مجالات رئيسية وأخرى فرعية. إعداد قائمة التساؤلات العلمية للأطفال عينة الدراسة، على ضوء البيانات والمعلومات التي تم جمعها من استطلاع مرئيات المعلمات حول تلك التساؤلات العلمية المخرجة للأطفال، قامت الباحثان بتحديد قائمة التساؤلات العلمية التي يطرحها الأطفال حيث تم اختيار أكبر المجالات التي تحتوي على عدد كبير من الأسئلة وبعد ذلك تم تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) لتحديد درجة الشروع لكل تساؤلات الأطفال.

### برنامج نور البصيرة.

تم تصميم برنامج تدريبي لتدريب المعلمات على مواجهة التساؤلات العلمية المخرجة الأكثر شيوعاً لدى أطفال التعليم قبل المبكر، حيث تم تصميم هذا البرنامج بنظام التعلم الذاتي حيث يمكن لأي معلمة من تدريب نفسها، حيث تم تحديد أهداف البرنامج وتحديد شكل البرنامج ومحتواه وأنشطة التعليم والتعلم بالبرنامج ومن ثم تم ضبط هذا البرنامج.

### تحديد مدى فاعلية البرنامج التدريبي.

للإجابة على السؤال الرئيس من مشكلة الدراسة والخاص بتحديد مدى فعالية البرنامج التدريبي في تعديل مواقف المعلمات من التساؤلات العلمية المخرجة الأكثر شيوعاً لدى الأطفال، تم إعداد أدوات الدراسة (الاستبانة والمقابلة).

- التأكد من صدق أدوات الدراسة عن طريق عرضها على مجموعة من المختصين في التعليم قبل المدرسي، والموارد البشرية، من أجل إبداء الرأي العلمي فيما تتضمنه الأدوات من تساؤلات، والعمل على تعديلها في ضوء ملاحظاتهم وتوجيهاتهم.
- الحصول على إذن خطي من قبل المكتب الفني للدراسات والتطوير بوزارة التربية والتعليم من أجل تطبيق أدوات الدراسة على العينة القصدية.
- تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة البحث من خلال قيام الباحثان بنشر الرابط الإلكتروني للاستبانة؛ (<https://v.ht/po5h>)، واستقبال إجاباتهن بذات الرابط المخصص.

- تطبيق أداة الدراسة (المقابلة) على عينة البحث من خلال قيام الباحثان بإجراء مقابلة شخصية عبر تطبيق؛ (Zoom cloud meetings)؛ مع المتقابلات، وتسجيل ما يقلنه بذات التطبيق المخصص.
- تحميل البيانات من رابط الاستبانة الإلكتروني التي تم الحصول عليها ومعالجتها إحصائياً واستخراج نتائجها عبر تصديرها لبرنامج الرزمة الإحصائية spss.

### نتائج البحث والتوصيات:

- فاعلية برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر جاء بفاعلية عالية جداً، ويعود السبب في ذلك نظراً إلى ما قدمه البرنامج لمساعدة للمعلمات على كيفية الإجابة على أسئلة الأطفال الشائعة.
- جاء مستوى تعزيز المعرفة والمهارات من وجهة نظر معلمات التعليم المبكر عالياً، ويعود السبب في ذلك إلى حرص وزارة التربية والتعليم بالتنسيق مع وزارة التنمية الاجتماعية على أن يكون هناك اتساق بين المناهج التعليمية في هذه المرحلة والتطورات التكنولوجية والعلمية على أساس التعلم الذاتي والاعتماد على ربط المعارف المكتسبة بعملية تطبيقها لتتسخ في أعماق الطفل.
- جاء مستوى استخدام الوسائل التعليمية جاء بدرجة عالية جداً، ويعود السبب في ذلك إلى مدى اهتمام معلمات التعليم المبكر في توظيف الوسائل التعليمية المشوقة للأطفال
- جاء مستوى تقديم التغذية الراجعة بدرجة عالية، ويرجع ذلك إلى مدى فاعلية البرنامج "نور البصيرة" وما قدمه من تغذية راجعة للمعلمات
- جاء مستوى التعامل مع الفروق الفردية وبحسب استجابات أفراد العينة بدرجة عالية جداً، ويرجع السبب في ذلك إلى ما قدمه البرنامج "نور البصيرة" من خبرات تعليمية وأنشطة تعليمية تنمي المفاهيم والمهارات المختلفة في ضوء احتياجات الأطفال الفردية واختلاف أنماط تعلمهم
- متغير "سنوات الخبرة" فبينت النتيجة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول فاعلية البرنامج في جودة اجابتهن للتساؤلات الشائعة لدى الأطفال في محافظة مسقط بسلطنة عمان في المجالات (استخدام الوسائل التعليمية، تقديم التغذية الراجعة، التعامل مع الفروق الفردية) لصالح عينة الدراسة أصحاب الخبرة الأكثر من (5-10 سنوات)
- أما بالنسبة لمتغير " المؤهل الدراسي" ومتغير " عدد الدورات التدريبية" بعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول فاعلية البرنامج في جودة اجابتهن للتساؤلات الشائعة لدى الأطفال في محافظة مسقط بسلطنة عمان في جميع المجالات (تعزيز المعرفة والمهارات، استخدام الوسائل التعليمية، تقديم التغذية الراجعة، التعامل مع الفروق الفردية) تُعزى لمتغير المؤهل العلمي أو متغير الدورات التدريبية في جميع المجالات

- كما أكدت نتائج المقابلة بمدى اسهام برنامج نور البصيرة وفاعليته في مساعدة معلمات التعليم المبكر نحو مواجهة تساؤلات الأطفال المحرجة الشائعة
- تم وضع بعض المقترحات التطويرية من وجهة نظر معلمات التعليم المبكر على برنامج نور البصيرة مثل:
  - إعداد ورش تدريبية تتضمن برنامج نور البصيرة لمعلمات التعليم المبكر وجميع أولياء الأمور.
  - التعاون مع وزارة الاعلام في إعداد برنامج كرتوني ومقاطع فيديو مشوقة للأطفال يركز على المهارات العقلية العليا (التحليل، التركيب، التقويم) ويثير تساؤلاتهم.
  - تصميم موقع تعليمي خاص للأطفال بنمط برنامج نور البصيرة يثير تساؤلاتهم وينمي قدراتهم العقلية نحو تساؤلاتهم العلمية الشائعة.
  - التنسيق مع وزارة الاعلام نحو نشر ثقافة برنامج نور البصيرة ووضع برامج توعوية ونشرات ومطويات إعلامية لتثقيف الأسرة والطفل حول تقبل أسئلة الأطفال المحرجة بكل سهولة.
  - توجيه نظر كتاب الأطفال على كتابة القصص المثيرة للأسئلة والتي تنمي الإجابات داخل نفوس الأطفال وتعزز من سلوكيات التفاعل الاجتماعي لديهم.
  - توجيه نظر الرسامين لإعداد بعض البوسترات التي تنمي وعي الأطفال والأسر حول الأسئلة الأكثر شيوعا في مختلف المجالات بشكل جاذب ومبهج.

## المصادر والمراجع:

- أبو الغيث، يوسف. (2013). أخطاؤنا في تربية أبنائنا. القاهرة: دار عبد الرحمن.
- أبو عبيدة محمد عثمان محي الدين. (2013). "الأسئلة المخرجة عند الأطفال وطرق الإجابة عنها". مجلة آفاق تربوية. السودان: جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية. المجلد 3. العدد 3. ديسمبر. ص 313-334.
- آل مانع عسيري، أماني بنت محمد علي. (2015). "توظيف معلمات رياض الأطفال: ركن البحث والاكتشاف في تنمية مهارات التفكير العلمي". مجلة رابطة التربية الحديثة. مصر. المجلد 7. العدد 26. ديسمبر. ص 39-86.
- بديوي، أحمد علي. (2008). في نمو الانسان وتربيته. الإسكندرية: العلم والايمان للنشر والتوزيع.
- بديوي، هدى إبراهيم علي. (2008). فاعلية برنامج قائم على تساؤلات أطفال الروضة في المجال العلمي لتنمية التفكير الابتكاري لديهم. (دراسة ماجستير). جامعة حلوان.
- حافظ، ارتقاء والجبوري، كاظم. (2008). "أساليب تعامل الوالدين مع أسئلة أطفالهم المخرجة". مجلة القادسية في الأدب والعلوم التربوية. العراق. المجلد 7. العددان 1، 2. ص 150-176.
- الخطيب، محمد علي. (2010). "كيف نتعامل مع أسئلة الطفل الجنسية؟". مجلة الوعي الإسلامي. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. المجلد 47. العدد 542. أكتوبر. ص 72-74.
- الخميسي، أحمد حسن. (2009). "أسئلة الأطفال الدينية والاجابة عنها". مجلة الوعي الإسلامي. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. المجلد 46. العدد 528. أغسطس. ص 27-26.
- الخميسي، أحمد حسن. (2015). كيف نجيب عن أسئلة الأطفال ونحاورهم في الأسرة والمدرسة. سوريا: دار الرفاعي للنشر.
- ديفيد كين وكارولين هويت. (2007). موسوعتك في تربية طفلك من الولادة حتى المراهقة. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- سعد، أشرف. (1999). " أسئلة الطفل كيف نجيب عليها؟". مجلة الوعي الإسلامي. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. المجلد 36. العدد 407. نوفمبر. ص 68-69. الشاذلي، كريم. (2011). الآن أنت أب. الطبعة 2. مصر: دار اليقين للنشر والتوزيع.
- الصالح، قريش محمد. (2005). تقييم فعالية برنامج تدريب الموارد البشرية: دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية لعتاد بالأشغال العمومية فرع مركب المجارف والرافعات. (دراسة ماجستير). جامعة منتوري.
- صبري، ماهر إسماعيل. (1995). " التساؤلات العلمية الشائعة لدى أطفال ما قبل المدرسة: دراسة تشخيصية علاجية". مجلة ثقافة الطفل. القاهرة: المركز القومي لثقافة الطفل. المجلد 13. ص 9-78.

- صبري، ماهر إسماعيل. (2002). "برنامج مقترح لتدريب المربين على مواجهة التساؤلات العلمية الصعبة والمحنة الأكثر شيوعاً لدى الأطفال". المؤتمر العلمي السادس. التربية العلمية وثقافة المجتمع. مصر: المجلد 1. يوليو. ص 131-178.
- الطائي، عزة. (2011). ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة. سلطنة عمان: الدوسري.
- الطهراوي، جميل حسن. (2005). "مساهمة الأمهات الفلسطينيات في إثراء ثقافة أطفالهن: دراسة تحليلية لأسئلة الطفل وقصص الأم". المؤتمر التربوي الثاني بعنوان الطفل الفلسطيني من تحديات الواقع وطموحات المستقبل. فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة. نوفمبر. ص 372-357.
- العاصي، ثناء يوسف يوسف. (1991). "تساؤلات الأطفال المحرجة واجابة الآباء والأمهات الشائعة". دراسات تربوية. مصر. المجلد 6. العدد 34. ص 158-122.
- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح. (2017). "كيف نجعل أطفالنا مبتكرين". مجلة الوعي الإسلامي. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. المجلد 55. العدد 630. نوفمبر. ص 75-72.
- عبد المعطي، عبد الله محمد. (2011). من اليوم.. لن تهرب من أسئلة طفلك المحرجة. القاهرة: دار التوزيع والنشر.
- العربي، ماهر. (2011). فن التعامل مع الأطفال. الأردن: مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع.
- العزب، إيمان صابر عبد القادر. (2014). "تحليل محتوى مناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء التساؤلات العلمية الشائعة لدى التلاميذ". دراسات عربية في التربية وعلم النفس. السعودية: العدد 56. ديسمبر. ص 256-227.
- عواد، نبيلة شرف. (1999). "الأسئلة الحرجة التي يسألها الأطفال عمر 4 سنوات- 6 سنوات". مجلة التربية. الكويت. المجلد 9. العدد 28. يناير. ص 85-73.
- العيسري، عامر محمد عامر. (2014). تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال في سلطنة عمان. (دراسة دكتوراه). جامعة جرنوبل.
- القرآن الكريم.
- قطامي يوسف وثابت. فدوى. (2009). عادات العقل لطفل الروضة النظرية والتطبيق. عمان: ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- لورانس برنو و أنييس غريزون. (2011). موسوعة دليل الأمهات والآباء كيف أربي ولدي؟ بيروت: عويدات للنشر والطباعة.
- مارديني، عبد الرحيم. (2017). موسوعة بناء شخصية الطفل. بيروت: دار آية.
- مارديني، عبد الرحيم. (2017). موسوعة كيف نربي أولادنا. بيروت: دار آية.
- ماهر إسماعيل صبري ونجاح السعدي المرسي عرفات. (2007). "فعالية برنامج مقترح لتدريب معلمات الروضة على إجابة التساؤلات العلمية المحرجة الشائعة لدى الأطفال بالمملكة العربية السعودية". سلسلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. السعودية: العدد الأول. البحث السادس. ص 233-201.
- ملحم، سامي محمد. (2007). مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.



النجيري، محمود. (2003). "حين يسألك ابنك من أين يأتي الأطفال". مجلة الوعي الإسلامي. الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. المجلد 40. العدد 449. أبريل. ص 80-81.

هالة جمال حماد ونجوى نشأت مروه. (2004). دليل المعلمة للمنهج المطور لرياض الأطفال (التعلم الذاتي). سلطنة عمان: مطابع النهضة. وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونيسيف. (2014). المعايير النمائية لمرحلة الطفولة المبكرة في سلطنة عمان.

Bose, Kabita. (2012). Scientific thinking in Preschools of Botswana: is it Possible. *European Journal of Educational Studies*, 4(3), pp.411-421, Anadolu University, Eskisehir, Turkey.

Dejonckheere, Peter. (2010). Training the Scientific Thinking Circle. In Pre and Primary School Children. *The Journal of Educational Research*, (103), pp, 1-16, Ozean Publication, Turkey.

Elien k. Wilson, Barbara T. Dallbth, Helen P.Koo, Jennifer C. Gard; 01 March 2010. *Parent's Perspectives on Talking to Preteenage Children About Sex*. [https:// doi.org/10.1363/4205610](https://doi.org/10.1363/4205610) cited by 56.

Rhonda A. Richardson (2004). Early Adolescence Talking Points: Questions that Middle School Students want to ask their parents, *Family Relations*, 2004, 53, 87-94.

Woodhead, M (2005): Early Childhood Development: Aquestion of rights, *International journal of Childhood of Early Childhood*, dec, vol (37), Issue (3), pp79-98.